منوعات

MEDIA

أخبار

اعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على الصحافي الفلسطيني أحمد جلاجل في بلدة العيسوية في القدس، ومنعته من مواصلة تغطيته الصحافية في البلدة. ونشرت نقابة الصحافيين الفلسطينيين فيديو أظهر لحظة الاعتداء على جلاجل، وكيف أُجبر على وقف التصوير.

حصد الممثل المصري محمد إمام تفاعلاً كبيراً بعد استلامه بصحبة شقيقه المخرج رامي إمام جائزة تكريم والدهما الفنان عادل إمام من إدارة مهرجان جوي أووردز، في السعودية، بعدما وجّه تحية للشعب الفلسطيني وأعلن دعمه له في مواجهة حرب الإبادة.

استدعت الشرطة الألمانية الباحث المصري في جامعة برينستون وجامعة برلين الحرة تقادم الخطيب للاستجواب بعدما نشر منشوراً، على «إكس»، جاء فيه: «النجاة من محرقة لا تعطيك الحق في تنفيذ أخرى»، وذلك في إطار التضييق المتواصل على منتقدي الاحتلال.

قاطع محتجّون مؤيّدون للفلسطينيين مراراً خطاباً للرئيس جو بايدن الساعي للفوز بولاية ثانية. وخلال خطاب ألقاه في تجمّع انتخابي وخصّصه للدفاع عن الحقّ في الإجهاض، اضطر بايدن للتوقّف مراراً عن الكلام بعدما قاطعته هتافات تدعو لوقف العدوان.

ساهمت الدولة الألمانية، منذ بدء العدوان على غزة، بفرض الرقابة على الفلسطينيين والمؤيدين لهم، ولاحقت مؤسساتهم، أو المؤسسات الداعمة لهم، مثل مركز «عيون» الثقافي في برلين

حملة لمقاطعة ألمانيا ثقافياً: كفى مكارثية

برلين ـ **العربي الجديد**

انضم مئات الكتّاب والنشطاء حول العالم، لحملة دولية من أجل مقاطعة ألمانيا ثقافياً، وذلك إثر حملات الملاحقة ومنع أي مظاهر من التعاطف مع الفلسطينيين في ألمانيا، وسط هجوم إعلامي ألماني مستميت على الحملة والقائمين عليها.

وذكرت الحملة أنها تُمثّل تحالفاً واسعاً من الفنانين وصانعي الأفلام والمؤلفين والعاملين في مجال الثقافة، من أجل مقاطعة المؤسسات الثقافية الألمانية، و«رفض استخدام المؤسسات الثقافية الألمانية للسياسات المكارثية التي تقمع حرية التعبير، وتحديداً التعبير عن التضامن مع فلسطين». ودعت الحملة إلى سحب المشاركة من المهرجانات واللوحات والمعارض، حتى تُلبّى طلباتها.

من جهتها، ساهمت الدولة الألمانية، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي على غزة، بفرض الرقابة على الفلسطينيين والمؤيدين لهم، ولاحقتهم، مؤسساتهم، أو المؤسسات الداعمة لهم، مثل مركز «عيون» الثقافي في برلين، الذي أجبر على الإغلاق، بسبب استضافته حدثاً لمجموعة «الصوت اليهودي من أجل سلام عادل في الشرق الأوسط»، المؤيدة للقضية الفلسطينية.

وانطلقت ألمانيا في حملة مطاردة ضد النشطاء الفلسطينيين، ورفعت راية اتهامهم بمعاداة السامية، وفتشت منازل بعض منهم، كما أجلت مؤسسة ألمانية جائزة كان يفترض أن تحصل عليها الكاتبة الفلسطينية عدنية شبلي، ضمن معرض فرانكفورت للكتاب العام المنصرم. كذلك، سحب اثنان من الرعاة الرئيسيين لجائزة هانا أرندت دعمهما، بعد أن نشرت الفائزة؛ الكاتبة اليهودية الأميركية ماشا جيسن، مقالاً عن غزة في مجلة ذا نيويوركر، قارنت فيه غزة قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول بـ«الأحياء اليهودية في أوروبا التي احتلها النازيون».

عقيدة قمعية

ذكرت حملة «قاطعوا ألمانيا» على موقعها، أن غالبية المستهدفين من «المطاردة» في ألمانيا هم من الفلسطينيين والعرب واليهود المؤيدين للفلسطينيين والسود. ومنذ أن أصدر البرلمان الألماني قرار مكافحة المقاطعة لعام 2019، فإن المؤسسات الثقافية تعمل على أساس أن «لا مساحة للتضامن مع فلسطين في ألمانيا»، وذلك تحت تهديد فقدان التمويل، كما أكدت الحملة. ويعد اعتماد القطاعين الثقافي والأكاديمي الألماني على الأموال العامة بشكل كامل، سبباً في تحويل الإنتاج الثقافي إلى امتداد لسياسة الدولة.

وذكرت الحملة أن «ثقافة التذكر» الألمانية، وهي الحملة الحكومية للتصدي للإبادة الجماعية لليهود في ألمانيا، قد أصبحت تعمل بمثابة عقيدة قمعية، وتسارع الإعلام والسياسيون الألمان إلى إلقاء اللوم على السكان العرب والمسلمين في ألمانيا، تحت مسمى «معاداة السامية المستوردة».

وتهدف الحملة، التي لم يعرف حتى الآن القائمون عليها، إلى حماية الحرية الفنية ومحاربة العنصرية، إذ يخضع العاملون في المجال الثقافي في ألمانيا لفحوصات خلفية تتعلق بمواقفهم بشأن القضية الفلسطينية. وتقوم المؤسسات الثقافية بمراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، والعرائض، والرسائل المفتوحة، والبيانات العامة للتعبير عن التضامن مع فلسطين، من أجل التخلص من العاملين في المجال الثقافي الذين لا يريدون دعم ألمانيا القاطع لـ«إسرائيل»، الذي اعتبرته الحملة انتهاكاً للحريات التي يحميها الدستور، ووصفها بـ«أشكال مخفية من التنميط العنصري». كذلك، تطمح الحملة إلى إجبار المؤسسات الألمانية لاعتماد «إعلان القدس لمعاداة السامية»، في تعريفها لمعاداة السامية، بدلاً من اعتماد تعريف «التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة»، الذي يعتبر انتقاد «إسرائيل» معاداة للسامية، ويفرض رقابة على الانتقادات الموجهة إلى الاحتلال الإسرائيلي ووجهات النظر المعادية للصهيونية في المجال الثقافي الألماني. ووقّع حتى الآن على الحملة أكثر من ألف شخص، من بينهم الكاتبة الفرنسية الفائزة بجائزة نوبل للآداب آني إيرنو، والروائية البوسنية والصربية لانا باستاسيتش، التي أعلنت في وقت سابق إنهاء عقدها مع مؤسسة نشر ألمانية، والكاتب والشاعر الفلسطيني محمد الكرد. كما ألغى منسقون موسيقيون مشاهير مشاركتهم في الليلة الافتتاحية لمهرجان موسيقي يقيمه نادي «بيرغهاين» في برلين، أكبر ناد موسيقي ألماني. كذلك، وقعت على القائمة الباحثة جوديث بتلر، والمؤرخة الفنية كاثرين ديفيد، والناشطة النسوية ومنظرة ما بعد الاستعمار الفرنسية فرانسواز فيرجيس، والفنان البريطاني اللبناني لورانس أبو حمدان. وتنوعت جنسيات ومكان إقامة الموقعين، وضمت أسماء من حول العالم.

> انطلقت ألمانيا في حملة مطاردة ضد الناشطين الفلسطينيين

مجتمع حر؟

لا تزال وسائل الإعلام الألمانية، تهاجم الموقعين وتصفهم بمُعادي السامية، وكتبت صحيفة «بيلد» في تقرير لها: «كارهو إسرائيل يدعون إلى مقاطعة ألمانيا». ونفت أن الصوت الفلسطيني جرى «إسكاته» في ألمانيا، وأرجعت التقييدات على التظاهر إلى أن المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين استخدموا شعارات معادية لـ«إسرائيل» ومعادية للسامية بشكل متكرر. ووصفت الصحيفة بعض الموقعين على الحملة بـ«معادين للسامية»، وبالتحديد محمد الكرد، فيما انتقدت دعم الكاتبة آني إيرنو لحملة المقاطعة BDS. كذلك، سخر موقع «دويتشلاند فونك» من الحملة، وكتب أنه «باستثناء الكاتبة الحاصلة على جائزة نوبل في الأدب آني إيرنو، فإنه لا يكاد يوجد أي شخص آخر يتمتع بالكاريزما بين ما يقرب من 1000 موقع على الرسالة».

وأضاف أن «إثارة الجدل وبالتالي بدء المناقشات، هو الدور المهم الذي تلعبه الثقافة في المجتمع الحر. ودعوات المقاطعة، أياً كان جانبها، تدمر هذه الوظيفة الديمقراطية». واعتبر أن المقاطعة تصب في مصلحة «حزب البديل من أجل ألمانيا» وأمثاله، ممن يعتقدون أن «الثقافة لا ينبغي لها أن تكون تعددية، بل ينبغي لها أن تكون حسنة التصرف وغير سياسية»، وفقاً للموقع. فيما هاجم موقع شبكة «آر إن دي» الحملة، ووصف اللغة المستخدمة في الدعوة بـ«قتالية إلى عسكرية». ومن غير الواضح حتى الآن عدد الموقعين الذين ينفذون المقاطعة بشكل تام، إذ إن دعم الكاتبة الحاصلة على جائزة نوبل للآداب آني إيرنو لا يزال رمزياً، إذ لم تتوقف حتى اللحظة عن بيع كتبها، أو عرض مسرحياتها في ألمانيا.

فيما تجاهلت وزيرة الثقافة الألمانية، كلوديا روث، من حزب الخضر، الحملة، وقال متحدث باسمها، كما نقل الإعلام الألماني، إنها أحاطت علماً بالتقارير الإعلامية للمقاطعة، وأضاف: «الوزيرة تقيّم الوضع في الثقافة الألمانية بشكل مختلف تماماً، ولا ترى أي سبب للتعليق أكثر على التقارير الإعلامية أو هذه الدعوة».

رسالة مفتوحة

في هذا السياق، وقّع، أخيراً، ما يزيد عن 4 آلاف من الفنانين والعاملين في القطاع الثقافي على رسالة مفتوحة، موجهة إلى مجلس الشيوخ في برلين، ضد اعتماده تعريف التحالف الدولي لإحياء المحرقة (IHRA) الخاص بمعاداة السامية، كشرط للحصول على أي تمويل من الدولة لصالح المؤسسات الثقافية. كان ممثلون عن وزارة الثقافة الألمانية قد عقدوا مؤتمرات عدة، عبر الفيديو في مجلس الشيوخ في برلين، مع أعضاء جميع الجمعيات الثقافية الرئيسية التي تموّلها الدولة، لإبلاغهم بأنه يجب عليهم الالتزام بتعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى المحرقة (IHRA). التعريف المثير للجدل الذي وضعته المنظمة الدولية في 26 مايو/ أيار 2016، يحتوي على مبدأ توجيهي من 15 نقطة، تتضمن توضيحات وأمثلة لما يمثل أو لا يمثل معاداة للسامية. تعرض هذا التعريف إلى انتقادات واسعة، بسبب دمجه بين معاداة كل من السامية والصهيونية.

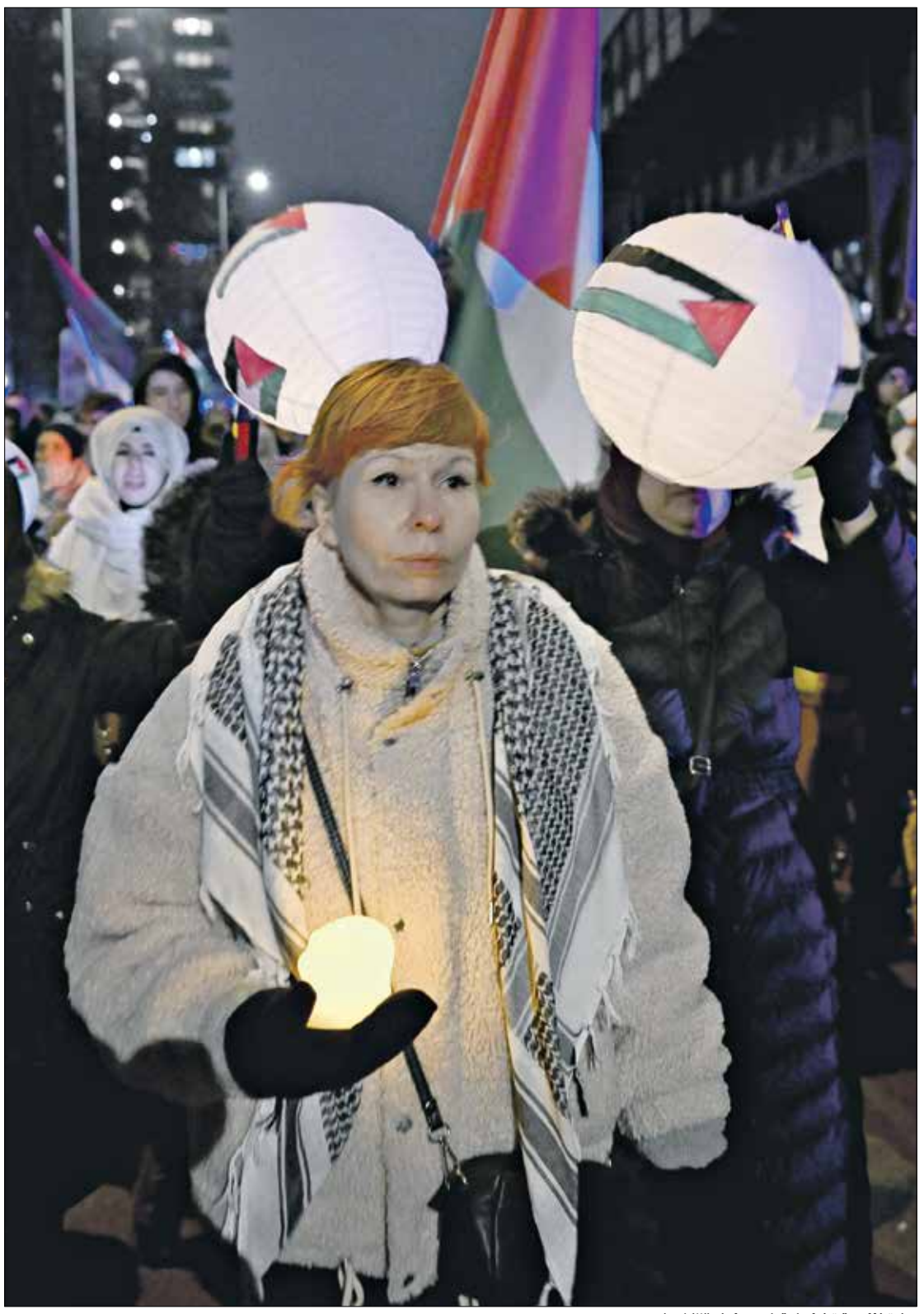

من تظاهرة تضامنية في برلين (الأناضول)

5 آلاف فنان

حرّض أكثر من 5 آلاف من الفنانين والعاملين في مجال الثقافة على توقيع عريضة موجهة إلى مجلس الشيوخ في برلين، ترفض الشرط المثير للجدل الذي يفرض على أي فنان اعتماد تعريف التحالف الدولي لإحياء المحرقة (IHRA) الخاص بمعاداة السامية، كشرط للحصول على أي تمويل من الدولة لصالح المؤسسات الثقافية.. ومن بين الموقعين، المغني الأميركي مايكل ستيب، والمصور فولفغانغ تيلمانز، والكاتبة ديبورا فيلدمان، الحائز على جائزة تيرنر، وجيسي دارلينغ، وأجنيشكا بولسكا الحائزة على جائزة المعرض الوطني الألماني، والمصورة المعروفة كانديس بريتز وآخرون.

هذه الأسماء، وغيرها، نظمت احتجاجاً خارج برلمان العاصمة يوم الثامن من يناير/ كانون الثاني، بينما عُقد داخله اجتماع للجنة الثقافية، بغرض مناقشة مسألة معاداة السامية في مجال الفنون. وجاء في بيان المجموعات الرافضة للقرار البرلماني أن «سحب الدعم المالي من المنابر الثقافية سيستخدم كوسيلة ضغط من أجل إقصاء المواقف المنتقدة لسياسات الحكومة الإسرائيلية بخصوص الحرب على غزة، وذلك من الخطاب العام». ونبه الموقعون إلى أن «البند المستهدف إقراره يسهل على الإدارة والسياسيين التسلط واستخدام نفوذ واسع من أجل تضييق مساحة الخطابات الضرورية». سلطت الرسالة الضوء، كذلك، على تعريف بديل لمعاداة السامية يُعرف باسم «إعلان القدس»، الذي لا يصنف الأمثلة المتعددة لمعاداة الصهيونية الواردة في تعريف التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست على أنها معاداة للسامية. كما أعلن البيان معارضته لما وصفه بـ«التسلسل الهرمي لأشكال التمييز».

قراءة

تعود أغنية «تحيا فلسطين» إلى الحياة، في ساحات التظاهر والريلز والأخبار. ليست الأغنية بجديدة، وبعيداً عن تصويرها كرائعة مغمورة، ماذا يمكن لها أن تقول لنا؟

تحيا فلسطين

ليست إلا فاتحة لحديثٍ أطول

محمد استانبولي

كثيراً ما يهوى جهاز الإعلام قصصاً مثل تلك التي تصوّر العثور على الابن الضال، ذاك الذي ظل مختفياً لسبب ما، قبل أن يجد طريقه مرة أخرى، ويعود إلى الحياة العامة. ويمكن لجهاز الإعلام ذاته أن يلعب دور الشارح والمفسّر، متوسطاً بين الابن والجموع التي قدمت من كل صوب لتلقاه وتسمع قصته، لكن هذا الهوس، ليس مجرد عادة بريئة، أو تفضيل يمكن تجاهله أو الانخراط فيه بالسعادة العمياء المتوقعة، وهو ما تدلنا عليه حكايات عدة، كانت آخرها حكاية سيكستو رودريغيز؛ الرجل الذي مات للمرة الأخيرة. اليوم، تطل قصة أخرى، تعود خلالها أغنية «تحيا فلسطين» لفرقة «كوفية» إلى الحياة، في ساحات التظاهر والريلز والأخبار، تلك التي تبتدئ عناوينها بـ«إليكم قصة الأغنية». كما نعرف الآن، ليست الأغنية بجديدة. وبعيداً عن تصويرها كرائعة مغمورة طفت على السطح الآن، ماذا يمكن لها أن تقول لنا؟

صناعة التشويق

فلنعرض المسألة باختصار: لا تشويق من دون استخراج لرائعة مدفونة، ولا رائعة مدفونة من دون فترة سُبات طويلة نسبيًا. والأهم، لا وجود لذلك كلّه في حضرة فنان ممارس. هذه هي حكاية فرقة «كوفية» وأغنيتها: فنان فلسطيني مهاجر، اسمه جورج توتري، استقر في السويد وأسس مع مجموعة من الأصدقاء فرقته، التي أطلقت الأغنية في سبعينيات القرن الماضي، وعاش مؤلفها بعد ذلك حياة شبه هادئة، قبل أن يُكتب لأغنية «كوفية» عمر ثان، وتتحول إلى أغنية احتجاج في السويد، وتنال حصتها من الانتقادات والاتهامات. يمكن للقسم البيلوغرافي أن يتوسع أكثر من ذلك، وأن يمر على كل التفاصيل التي أمست مكرورة حتى اللحظة، لذلك سننتقل إلى أجزاء أكثر أهمية تغيب عن محاولات التأريخ الكلاسيكية، ربما يكون السياق واحداً من ضحايا إعادة الاستخراج هذه. لا نعلم عملياً في أي سياق أنتجت هذه الأغنية، ومن المستحيل لرواية «إعادة العثور» أن تلتفت إليه بأي حال. وبينما يبدو هذا المسكوت عنه شكليًا، أو شغلاً ينشغل به المتخصصون وحسب، فإن إغفاله يمنع التساؤل عمّا إذا كانت «كوفية» طفرةً أم جزءاً من حراكٍ فني أوسع، يمكن استحضار ما أنتجه أيضاً.

> هل كانت فرقة «كوفية» طفرةً أم جزءاً من حراكٍ فني أوسع؟

والواقع أن الفرقة كانت جزءاً من كلّ أكبر، إذ يكتب الباحث البريطاني لويس بريهوني (Louis Brehony) في ورقة عن مشكلة الموسيقيين المنسيين أن الفترة التي ظهرت فيها «كوفية» لم يكن الفقر واحدًا من علائمها. وعلى النقيض، يطرح بريهوني أمثلة موسيقية تتمثّل بتجارب زينب شعث أو جورج قرمز، أو ثقافية بالمعنى الأوسع للكلمة، ساهمت في وضع فلسطين على الخريطة الدولية في الفترة ذاتها التي كانت هذه القضية تُطرَح فيها بالتزامن مع حركات التحرر العالمي الأخرى وتتبوأ مكانها ضمنها.

وباستثناءات قليلة، لا يبدو أن الفنانين هؤلاء يحضرون بالكثافة ذاتها، ربما بانتظار مكتشف آخر أو لحظة مجد مواتية ترفعهم إلى منزلة الفنون «المُبخَس فيها» (Underrated). يقودنا هذا إلى مسألة أخرى: من يميط اللثام ويعلن الاكتشاف؟ تشتبك هنا الإجابة بمحددات عدة، تبتدئ بالحيازة، بمعناها التقليدي، على العمل الفني، ولا تنتهي عند رأس المال الرمزي والثقافي الذي يستطيع أن يطلق حكمًا تقييمياً يؤخذ به.

وفي الحالة الفلسطينية، فإنّ بريهوني، خلال عمله على وثائقي يحمل اسم الفرقة، تنبه إلى أن الثقافة الفلسطينية لم تكن معزولة عن هذه الممارسات على إثر نهبها، لتظهر لاحقًا على شكل «اكتشافات»، كما في حالة بعض أعمال شعث التي «اكتشفتها» مخرجة إسرائيلية في الأرشيف الذي نُهب من بيروت بعد اجتياحها. تترك مثل هذه الحكايات انطباعًا مرًا، إذ يلعب الفن فيها، وبفعل الظرف المهدد، دورًا يتعدى ذاك الذي يمكن تصوره في سوق الفن الاعتيادي، ويصبح واحدًا من الرموز الجامعة التي تسعى إلى تمثيل ذات فلسطينية وتقديمها مقابل كل الجهود الساعية إلى إلغاء وجودها، ولفقدانه أو نهبه وإعادة اكتشافه حسابات أخرى بالتالي.

حكاية وقعت في المستقبل

ليست «تحيا فلسطين» إلا مجرد فاتحة لحديثٍ أطول، لا يقف عند الأعمال التي ضلت طريقها نحو قسم المفقودات وحسب، بل إلى تلك التي تنتج اليوم، أو لم تنتج بعد وقد تجد نفسها محكومة بالمصير ذاته. لا يخفى على أحد أن إنتاج الثقافة العربية يمر بمأزقه الخاصة منذ سنوات، إذ لم تجد هذه الثقافة، بعيد انهيار نموذج الدولة الداعمة، آخر أكثر استقراراً، وقد تكون الفعاليات الملغاة بعد 7 أكتوبر والمناخ العدائي خير مثال على عدم الاستقرار الذي تشهده البدائل، مثل تلك القائمة على المنظمات غير الربحية.

ليس التساؤل عن المستقبل بالتالي شأناً فلسطينياً وحسب، بالمعنى الضيق للكلمة، لكنّ اللحظة الراهنة تفيد في عرض مشاكله بوضوح قلّما نشهده في أوقات أخرى. ولمّا كان العرض التاريخي الموجز لأعمال الزمن الماضي عاجزاً عن الإتيان بما يتخطى السرد البيلوغرافي المغرق في تبسيطه بغرض بناء قصة العمل «المعاد اكتشافه» فإن أهمية فهم السياق الأوسع تصبح بغنى عن التعليل والتفسير الآن. هل كان نتاج تلك المرحلة بشخصياتها المختلفة مرتبطاً بفهم سياسي معين للفلسطيني وما يمثله؟ بالطبع، وهذا ما يقوله معظم الفاعلين في تلك المرحلة. هل أثرت التحولات التي تلت تلك المرحلة والانقسامات على هذه الإنتاجات؟ تبدو الإجابة كذلك بالفعل، فلسطينياً وعربياً حتى. وبقدر ما تبدو العودة إلى تلك الأعمال اليوم مغرية أو ضرورية، فإننا نرى الآن كيف لاستحضارها كمكتشفات أن يُغيب هذا الكم من الأسئلة، التي يبدو أن خوض غمار الفترة القادمة من دون إجابات راهنة ومعاصرة عنها، لن يكون في مصلحة أي أحد.

في استوكهولم (ليلا التونساس/ الأناضول)

نسخة معدلة

«نداء فلسطين العاجل» هي أغنية أطلقتها زينب شعث (الصورة) قبل ما يزيد عن خمسين عاماً ضمن سياق الثورة الفلسطينية. واليوم، تستعيد مؤسسة مجاز المعنية بحفظ التراث الفلسطيني، الأغنية في نسخة معدلة. وفي مبادرة تنتظم ضمن عملها من أجل الحفاظ على التراث الفلسطيني، أصدرت المؤسسة نسخة معدلة من فيديو الأغنية، ومن المفترض أن تخصص جزءاً من عائدات المشاهدة لدعم الجهود الإغاثية الموجهة لقطاع غزة.

متابعة

غزيون: هذه ليست حياة

يطحن الفلسطينيون الدقيق المُعدّ لصناعة الأعلاف (فرانس برس)

لم يتخيل الفلسطينيون في قطاع غزة أن يمر عليهم يوم لا يجدون فيه ما يأكلونه، حتى إنهم باتوا يطحنون أعلاف الحيوانات لصنع الدقيق منها. يفرض الاحتلال الإسرائيلي حصاراً خانقاً على مدينة غزة وشمال القطاع، ويُمنع وصول أي مساعدات غذائية إلى سكان هذه المناطق، ما أدى إلى نفاد كل ما يملكونه من طعام ومياه صالحة للشرب. ومنذ أسابيع، خلت الأسواق في مدينة غزة وشمال القطاع من دقيق القمح، ليلجأ المواطنون إلى طحن حبوب الذرة والشعير المخصصة لصناعة أعلاف الحيوانات. ومنذ بدء عدوانه المدمر منذ نحو أربعة أشهر، قطع الاحتلال إسرائيلي إمدادات الماء والغذاء والأدوية والكهرباء والوقود عن قطاع غزة، وترك نحو 2,3 مليون فلسطيني يعانون أوضاعاً إنسانية كارثية.

في سوق مخيم جباليا شمال القطاع، كانت آمال شعبان تبحث عن دقيق القمح الأبيض لتطعم أطفالها الخمسة، لكنها لم تعثر على ضالتها، لتقرر شراء القمح الكامل المطحون. تقول شعبان: «لم أجد الدقيق الأبيض فاشتريت رطلاً (3 كيلوغرامات) من دقيق القمح، وهذا مصنوع من قمح رديء للغاية مخصص أصلاً علفاً للحيوانات». تضيف: «الخبز الذي نصنعه من هذا الدقيق طعمه سيئ للغاية، ولا يتقبله الأطفال بأي شكل، لكن لم أجد غيره فاشتريته. سأحاول إقناعهم بالأكل منه». تتابع: «نأكل الأرز منذ أيام طويلة، والآن سعر الأرز ارتفع ثلاثة أضعاف، ولم نعد قادرين على شرائه، ودقيق القمح مفقود ودقيق الذرة والشعير مرتفع الثمن بشكل كبير وطعمه سيئ».

تجد آمال شعبان نفسها مجبرة على شراء ثلاثة كيلوغرامات من الدقيق يومياً بسعر 50 شيكلاً (نحو 14 دولاراً)، وتشير إلى أنها حالياً دفعت آخر ما تملكه، وبالتالي لن تستطيع غداً شراء أي كمية إضافية من الدقيق. أما الكهل عبد الرحيم الجربي، فيكابد المواطنون إلى طحن حبوب الذرة والشعير لديه. يقول الجربي: «لم نعد نفهم شيئاً، نتجول طوال الليل والنهار بحثاً عن دقيق يكفينا ليوم واحد فقط، ولا نجد». يضيف: «لا نعرف ماذا نأكل، رطل الدقيق وصل سعره من 50 إلى 60 شيكلاً (13 إلى 15 دولاراً) ولا ندري من أين سنحضر كل هذه الأموال لنشتري الطعام لأطفالنا». يعيش الرجل الفلسطيني «مأساة على جميع الأصعدة، فلا طعام ولا نوم جيداً بسبب استمرار القصف الإسرائيلي، ولا مياه صالحة للشرب». وتأكل أسرة الجربي المكونة من 7 أفراد ما تنجح في الحصول عليه من خبز يومياً مع الشاي فقط.

> يفرض الاحتلال حصاراً خانقاً على مدينة غزة وشمال القطاع

بائع البرتقال خالد عبد النبي هو الآخر يواجه ذات المشكلة، فقد بدأ يجمع طعام الحيوانات لياكله ويطعم أفراد أسرته. يقول: «هذه ليست حياة، أنا أحصل على 20 شيكلاً يومياً (نحو 7 دولارات) وهذا المبلغ لا يكفي لشراء نصف رطل (1,5 كيلو من الدقيق)، الوضع صعب. نريد دقيقاً وطعاماً ومياهاً». يضيف: «لدي طفل وطفلة لا أستطيع أن أطعمهما. حياتنا سيئة للغاية، نريد أن نعيش حياة كريمة».

الفلسطيني محمد حمادة صاحب مطحنة للحبوب بمخيم جباليا، يؤكد نفاد الدقيق الأبيض من الأسواق بشكل كامل. يقول حمادة: «الموجود في السوق حالياً دقيق الذرة فقط». ويشير إلى أنهم كانوا يطحنون الآن، ولكن بسبب ارتفاع أسعاره توقفوا عن ذلك وبدأوا بصنع الدقيق من الذرة وحبوب الشعير المخصص لأعلاف الحيوانات. في 13 يناير/ كانون الثاني، قال المكتب الإعلامي الحكومي بقطاع غزة إن «الموت يهدد نحو 800 ألف نسمة في محافظتي غزة والشمال بسبب استمرار سياسة التجويع والتعطيش التي ينتهجها الجيش الإسرائيلي بحقهم».

(الأناضول)

قضية

موظفو ABC الأسترالية يواصلون معركتهم ضد طرد زميلتهم

كانبيرا ـ العربي الجديد

وافق أعضاء تحالف الإعلام والترفيه والفنون، في هيئة الإذاعة الأسترالية ABC، على التصويت بحجب الثقة عن المدير الإداري، ديفيد أندرسون، بسبب فشله في الدفاع عن مذيعة ضد اللوبي الصهيوني. وفي اجتماع وطني عبر الإنترنت، عُقد في 22 يناير/ كانون الثاني، وحضره أكثر من 200 عضو في تحالف الإعلام والترفيه والفنون، وافق الموظفون بأغلبية ساحقة على اقتراح بـ«حجب الثقة» عن قيادة ABC. محذرين من اتخاذ المزيد من الإجراءات إذا لم يُتخذ إجراء عاجل. تأتي هذه الخطوة بعد استقالة صحافيين بارزين عدة من المؤسسة خلال 2023 وهذا الشهر. ويشمل ذلك الفصل المثير للجدل للصحافية البارزة والمذيعة، أنطوانيت لطوف، في 19 ديسمبر/ كانون الأول. تؤكد لطوف أن عقدها أُنهي بسبب منشور لها على وسائل التواصل الاجتماعي، يناقش نتائج تقرير هيومن رايتس ووتش، الذي تناول بالتفصيل استخدام الاحتلال للتجويع كأداة حرب في قطاع غزة. وكانت ABC نفسها قد نشرت تقريراً في الموضوع في اليوم السابق فقط.

وكشف تحقيق أجرته صحيفة سيدني مورننغ هيرالد، ونُشر في 16 يناير/ كانون الثاني، عن سلسلة من الرسائل المسربة من مجموعة «واتساب» بعنوان «محامون من أجل إسرائيل». ذكرت الصحيفة أن المجموعة تمثّل ضغطاً متعمداً على رئيس ABC، إيتا بوترون، وديفيد أندرسون، لإنهاء عمل لطوف. وردا على ذلك، هدّدت لجنة مكونة من أكثر من 80 موظفاً في ABC وأعضاء تحالف الإعلام والترفيه والفنون باتخاذ إجراء في 17 يناير/ كانون الثاني، ما لم يُعد أندرسون من الإجازة السنوية لمعالجة هذه الأزمة. وفي رسالة إلكترونية جماعية أُرسلت إلى جميع الموظفين في 17 يناير/ كانون الثاني، رفض أندرسون وجود أي تأثير خارجي على ABC. وفي 18 يناير/ كانون الثاني، تقدّمت لطوف بدعوى أمام محكمة حقوق العمال الأسترالية، تتهم إدارتها بأنها أنهت العمل معها بعد تحذير أحد المديرين لها بشأن معايير وسائل التواصل الاجتماعي في الشبكة.

وفنّدت الشبكة هذا الاتهام، وزعمت أن لطوف قد تلقت توجيهات بعدم النشر على وسائل التواصل الاجتماعي حول «مسائل مثيرة للجدل»، ثم أعادت صياغة مواقفها، قائلة إنها «لم تطلب» من لطوف أداء أخر نوبتين من نوباتها الخمس كمقدمة غير رسمية لبرنامج Mornings في سيدني لأنها «فشلت أو رفضت الامتثال للتوجيهات حول عدم النشر على وسائل التواصل الاجتماعي حول مسائل مثيرة للجدل خلال الفترة القصيرة التي كانت تقدم (البرنامج)» فيها». وتحدثت رئيسة الشبكة، إيتا بوترون، نيابةً عن مجلس إدارتها في 23 يناير/ كانون الثاني، بعد تصويت المجلس بالإجماع على دعم ديفيد أندرسون. وقالت: «إنه لأمر بغيض وغير صحيح أن يشير الناس إلى أنه أظهر نقصاً في دعم الصحافة والصحافيين المستقلين». وقال الرئيس التنفيذي بالإنابة لتحالف الإعلام والترفيه والفنون، آدم بورتيلي، إن «رسالة الموظفين اليوم واضحة وبسيطة: يجب على ديفيد أندرسون أن يثبت أنه سيتخذ الخطوات اللازمة لاستعادة ثقة الموظفين وثقة الجمهور الأسترالي».

وأضاف: «الصحافيون في ABC، بخاصة شعوب الأمم الأصلية، والأشخاص من خلفيات متنوعة ثقافياً، لا يشعرون بالأمان في العمل بشكل متزايد، والتقدم الذي تم إحرازه في تنويع ABC قد شهد تراجعاً». وتابع: «تحتاج الإدارة إلى التصرف بسرعة لاستعادة تلك الثقة من خلال وضع نزاهة صحافة ABC فوق تأثير الضغوط التي يمارسها السياسيون ومجموعات الضغط غير الخاضعة للمساءلة والشركات الكبرى».

وانضم الاتحاد الدولي للصحافيين إلى تحالف الإعلام والترفيه والفنون التابع له في دعوة ABC إلى دعم الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام واستعادة نزاهة هيئة البث وسمعتها. وقال الاتحاد: «في جميع الأوقات، وخاصة في أوقات الحرب والصراع، يجب ألا تكون الحقيقة الضحية الأولى. يجب أن يكون الصحافيون قادرين على تقديم التقارير من دون خوف من الانتقام من مجموعات خارجية ويجب حمايتهم والدفاع عنهم من قبل أولئك الذين يوظفونهم».

> تؤكد لطوف أنّ عقدها أُنهي بسبب منشور لها على وسائل التواصل

تظاهرة تضامنية في ملبورن (الكس إلنتو/ Getty)

إضاءة

هل بدأ الاحتلال بسرقة آثار القطاع؟

اعاد مقطع فيديو يظهر جنود الجيش الإسرائيلي في موقع يضم مئات القطع الأثرية الفلسطينية داخل غزة، طرح أسئلة حول استيلاء الاحتلال على آثار القطاع

لندن ـ العربي الجديد

قبل أيام نشر رئيس سلطة الآثار الإسرائيلية إيلي أسكوزيدو، عبر حسابه على تطبيق إنستغرام، مقطع فيديو يظهر جنود الجيش الإسرائيلي في موقع يضم مئات القطع الأثرية الفلسطينية داخل غزة من دون توضيح مصيرها. وبعدما انتشر الفيديو واتهم جيش الاحتلال بسرقة آثار قطاع غزة، عاد أسكوزيدو للادعاء بأن الجنود كانوا بتأكدون من سلامة هذه القطع الأثرية. وجاء ذلك بعد أسابيع من طرح باحثين فلسطينيين أسئلة حول تعرض موقع تل أم عامر (دير القديس هيلاريون) في غزة لعمليات سرقة منهجية من جيش الاحتلال، طاولت كل القطع الأثرية التي كان من الممكن نقلها من أقدم الأديرة الفلسطينية.

وكان الاحتلال الإسرائيلي قد عمد إلى تدمير عشرات المواقع الأثرية في قطاع غزة منذ بدء عدوانه في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. على سبيل المثال دمّر في الأشهر الثلاثة الأولى للعدوان ثمانية متاحف، بما في ذلك في رفح وخانيونس. ودمّر كلياً أو جزئياً عشرات المساجد والكنائس ومواقع التراث الثقافي في مدينة غزة، كما استهدف 21 مركزاً ثقافياً. من جهتها، أجرت منظمة تراث من أجل السلام Heritage For Peace، (مقرها إسبانيا)، مسحاً أولياً للمواقع الأثرية التراثية بعد شهر واحد من العدوان، لتكشف أن 104 مواقع تراثية وأثرية دمّرها القصف الإسرائيلي، سواء بشكل كلي أو جزئي، أو طاولتها أضرار جانبية، تتطلّب تدخلاً لإعادة ترميمها، من أصل 325 موقعاً موجوداً في القطاع. أما المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان فقال إن إسرائيل «تنتهك على نطاق واسع قواعد القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، لا سيما اتفاقيات جنيف ومعاهدة لاهاي الدولية المتعلقة بحماية الإرث الثقافي، من خلال شنها هجمات عسكرية منهجية ضد الأماكن والآثار التاريخية أثناء عدوانها المتواصل منذ السابع من أكتوبر على قطاع غزة».

وأعرب المرصد الأورومتوسطي عن قلقه البالغ إزاء التقارير الواردة عن احتمال استيلاء الجيش الإسرائيلي على آلاف القطع الأثرية النادرة من قطاع غزة بما قد يرتقي إلى جريمة حرب بحسب نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

واستعاد المرصد تفاصيل الفيديو الذي نشره جيش الاحتلال الإسرائيلي في 17 يناير/ كانون الثاني، ووثق فيه تفجير نوعه على مستوى الأراضي الفلسطينية، جنوب مدينة غزة، بعد أكثر من شهرين من احتلال حرم الجامعة واستخدامه كقاعدة عسكرية لآلياته ومركزا لقنص المدنيين ومعتقل مؤقت للتحقيق. وذكر الأورومتوسطي أن عملية التدمير المذكورة طاولت مقر «المتحف الوطني» الذي أسسته جامعة الإسراء منذ سنوات، ويعد الأول من وقد ضم بين جنباته أكثر من ثلاثة آلاف قطعة أثرية نادرة، قالت الجامعة في بيان صادر عنها إن قوات الاحتلال نهبت تلك القطع قبل نسف مبنى المتحف. ويشار إلى أن سرقة الآثار تعد من جرائم الحرب وفقًا للقانون الدولي، إذ تحظر الاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح (المادة 4)، والبروتوكول الأول الملحق بها، الاستيلاء على الآثار خلال النزاعات. كما يُعتبر الاتجار غير المشروع بالأملاك الثقافية، بما في ذلك الآثار، جريمة بموجب اتفاقية «يونيسكو» لعام 1970 بشأن التدابير الواجب اتخاذها لمنع استيراد وتصدير ونقل الملكية غير المشروع للممتلكات الثقافية.

مبنى الجامعة الإسلامية بعد تدميره (عمر القطاع/ فرانس برس)